

بحث عن دور العلماء والمفكرين في المحافظة على الامن

مقدمة بحث عن دور العلماء والمفكرين في المحافظة على الامن

يسعى الإنسان بفطرته الطبيعية إلى إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية التي لا يمكنه الاستغناء عنها أو العيش بدونها، ولعل أبرز وأهم هذه الحاجات هي حاجته إلى الأمن والأمان والاستقرار، وعدم الشعور بالخوف، فإذا تحقق أمن الإنسان وأمانه أصبح في فسحة من أمره للالتفات إلى إشباع الحاجات الإنسانية الأخرى ومن ثم التفكير بتحقيق التقدم والازدهار، ولا يتحقق الأمن إلا بتضافر الجهود بين شتى أفراد المجتمع من مواطنين ورجال أمن وعلماء ومفكرين وغيرهم، وقد اخترنا في هذا البحث أن نسلط الضوء على دور العلماء والمفكرين في المحافظة على الأمن لذلك سندرج لكم فيما يأتي بحث عن دور العلماء والمفكرين في المحافظة على الامن.

تعريف الأمن

الأمن لغةً هو نقيض الخوف، وفعله الثلاثي أمن أي شعر بالأمان، والأمن عموماً يشير إلى تحقيق حالةٍ ينعلم فيها الشعور بالخوف، ويعم فيها السلام النفسي والطمأنينة الداخلية، وتندم عنده جميع التهديدات التي قد تؤثر على سلامة الإنسان أو حياته أو ماله أو صحته أو أولاده أو استقراره، والشعور بالأمان حاجةٌ إنسانية ومطلبٌ لكل إنسان لا يتعلق بفترةٍ معينةٍ من أفراد المجتمع أو مستوى دخلٍ معينٍ أو طبقة اجتماعيةٍ أو اقتصاديةٍ دون غيرها، بل هو أساسٌ من أساسيات العيش يحتاجه الكبير قبل الصغير والفقير قبل الغني والدول قبل الأفراد، ويختلف تعريف الأمن من زمنٍ إلى آخر ومن بلدٍ إلى آخر وأصبح مفهوم الأمن في الآونة الأخيرة يشير إلى نسبة توافر الشروط التي تسهم في تحقيقه.

أهمية الامن

- الأمن من الأمور التي دعت إليها الأديان السماوية وخاصةً الإسلام، وعلى كل إنسان أن يسعى إلى تحقيق الأمن لنفسه وعائلته ومجتمعه ووطنه.
- الأمن حاجةٌ إنسانيةٌ أساسية، وهي أساس جميع الحاجات الأخرى التي لن يشعر الإنسان بلذتها بغياب الأمن والأمان.
- تحقيق الأمن والأمان هو النقطة التي ينطلق منها الإنسان إلى عمارة الأرض والعمل من أجل تحقيق التقدم والازدهار لنفسه ولمجتمعه.
- شعور الإنسان بالأمن يدفعه للطمئنان على نفسه وماله وأهله فترتاح نفسيته، وتستقيم أخلاقه، وغياب الأمن يجعل الإنسان يتخبط في ذاته ويقيد حريته.
- تحقيق الأمن هو القاعدة المتينة التي يجب أن يتم تأسيسها قبل البدء بوضع خطط التطوير والبناء.
- وجود الأمن يعطي الشعور للإنسان بالحرية، فينطلق فكره نحو الإبداع ويزداد شغفه للعمل والإنجاز، ويسعى بطاقته لتحقيق ما هو مفيد.
- وجود الأمن في أي بلد هو الدافع الأول لأن تكون وجهةً للاستثمارات الأجنبية والبعثات العلمية والسياحية.
- لا تتطور المجتمعات ولا تثمر الموارد البشرية علمياً وفكرياً إلا في مجتمعٍ مسالمٍ وبيئة آمنة.

الأمن في الإسلام

الأمن من النعم العظيمة التي يُنعم بها الله على عباده في الحياة الدنيا، ويعددهم بها في الآخرة لمن آمن وعمل الصالحات وابتعد عن المحرمات، وقد حث الإسلام على إرساء دعائم الأمن في المجتمع، ونشر المحبة والسلام والتسامح، والتمسك بالجماعة لأنَّ الإنسان إنما يكون آمناً بين أهله وأحبته، فإذا ابتعد عنهم فقد جزءاً كبيراً من أمنه وعرض نفسه للمخاطر، وفيما يأتي سنتكلم عن الأمن في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

الأمن في القرآن الكريم

ذكر الله سبحانه وتعالى الأمن في مواضع كثيرة في كتابه العزيز، وقد دلّ ذكر الأمن في القرآن على الاطمئنان النفسي والسلامة البدنية والنفسية، وزوال جميع أسباب الخوف ودوافعه وانصراف جميع التهديدات التي تواجه الإنسان في نفسه وجسده وماله وعرضه وأولاده ومصالحه ودينه وأخرته، وفيما يأتي سندرج بعض آيات كتاب الله التي تُذكر فيها الأمن،

فقد ذكر الله الأمن عندما بيّن أن الأمن والأمان يوم القيامة للذين آمنوا والويل والعذاب للذين كفروا وأشركوا، قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم "إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَحْفَظُونَ عَلَيْنَا^١ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ^٣ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ".

وكما أنّ الأمن مطلبٌ من مطالب الآخرة فهو أيضاً مطلبٌ وحاجةٌ من حوائج الدنيا ينبغي علينا أن نسعى لتحقيقه وأن ندعو الله مخلصين بأن يديم علينا هذه النعمة، قال تعالى: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ^٤ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ^٥ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ".

كما بين لنا ربنا أن نعمة الأمن يهبها الله للناس في الحياة الدنيا، فإن آمنوا وشكروا حفظ الله لهم هذه النعمة وأدامها عليهم، وإن كفروا حوّل عليهم هذه النعمة إلى نعمة وأذاهم العذاب جزاءً لأفعالهم، قال تعالى: "وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ".

والآيات كثيرة ولكننا نكتفي بهذا القدر في بحثنا من أجل أن ننقل إلى الفقرة التالية.

الأمن في السنة النبوية

كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خير الكلام بعد كلام الله تعالى، ولم تأت السنة النبوية إلا بما يؤيد آيات كتاب الله ويصدقها، وكما ذكر الله الأمن في كتابه العزيز فقد ذكره رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في أحاديثه، فقد روى عبادة بن محصن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مَعَايٍ فِي جَسَدِهِ آمِنًا فِي سَرِيهِ عِنْدَهُ قَوْتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حَيْرَتُ لَهُ الدُّنْيَا"، وفي هذا الحديث يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنّ أمن الإنسان إنّما يكون مع جماعته وأهله، وأتته نعمة من أعظم النعم التي ينعم بها الله على عبده.

وفي حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يُثَبِّرُ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ، وفي هذا الحديث ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسبب بالأذى لأيّ مسلم ولو كان مزاحاً ولا يشير بسلاحه إلى أخيه المسلم حتّى وإن لم يكن في نيته إيذاؤه.

أنواع الأمن

تتعدد مظاهر الأمن وتتنوع أشكاله، فهو ضرورةٌ ملحةٌ وحاجةٌ أساسيةٌ للفرد والمجتمع على حدٍ سواء، ويتعدى الأمن مجرد حصول الإنسان على الأمن والأمان بل أصبح الامن مرتبباً بتوفير جميع متطلبات الإنسان واحتياجاته الاجتماعية والفكرية والعلمية والاقتصادية والأسرية وغيرها، وفيما يأتي ندرج لكم بعض أشكال الأمن:

الأمن الاجتماعي

يتمثل هذا النوع من الأمن في أن يعيش الإنسان آمناً في مجتمعه، مطمئناً بين أهله وناسه، يشعر بالأمان على ماله ورزقه وممتلكاته وأهله ونفسه، ولا يوجد أيّ تهديد يهدد سلامته أو سلامة ما يملكه، وتعريف الأمن الاجتماعي في الإسلام يقتضي أن يعيش الإنسان في مجتمع كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضاً ويدعم بعضه بعضاً، ويتحقق هذا المجتمع الأمن بالالتزام بتعاليم الدين القويم والسير على هدي النبي الأمين محمدٍ عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، ومن مظاهر هذا الأمن التزام الناس كلّ بواجباته وحقوقه، وتأدية الزكاة والصدقات إلى أهلها، واحترام الكبير، والعطف على الصغير، والرفق بالضعفاء ورعاية الجار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الأمن الاقتصادي

هو الحالة التي يستطيع فيها الأفراد والأسر والمجتمعات تأمين احتياجاتهم وتلبية متطلباتهم من الحاجات الإنسانية الأساسية كالماء والغذاء والسكن والملبس، وتغطية مصاريفهم الإلزامية بشكل دائم وبما يضمن كرامتهم، إضافةً إلى قدرتهم على تأمين تكاليف الرعاية الصحية من استطباب وأدوية ومصاريف التعليم وغيرها من المتطلبات الأساسية للإنسان.

الأمن الغذائي

يمثل هذا النوع من الأمن بقدرة الدول على تأمين الغذاء لمواطنيها من حيث الكمية والنوعية اللازمتين وتلبية احتياجاتهم من هذه المواد بصورة مستمرة، وذلك إما بالقدرة على تأمين هذه المواد محلياً أو استيرادها من الخارج، أي أن تحقيق الأمن الغذائي هو الاستعداد لمواجهة نقص الغذاء مستقبلاً والقدرة على توفير الحد الأدنى منه مهما كانت الظروف، ويعدّ الأمن الغذائي هو الشغل الشاغل للدول في جميع أنحاء العالم مع ازدياد الصراعات السياسية، وازدياد أعداد الناس في جميع بلدان العالم، وعدم تناسب هذه الزيادة مع تأمين ما يكفي من الموارد الغذائية.

الأمن القومي

يعبر هذا المفهوم على قدرة الدولة على حماية شعبيها والدفاع عن أراضيها ضد أي تهديد، عن طريق تأمين ما يكفي من القوة البشرية والعسكرية، إضافةً إلى العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية، وأصبح هذا المفهوم في الأونة الأخيرة يركز بشكل أكبر على القوة العسكرية للدولة، ولا يقتصر مفهوم الأمن القومي على التهديدات الخارجية فقط، بل إنّ للتهديدات الداخلية خطراً أكبر وتهديداً أشدّ، وتتمثل هذه التهديدات الداخلية بالمسؤولين الفاسدين والشركات الأجنبية والمنظمات غير الحكومية، والعصابات إضافةً إلى الكوارث والأحداث الطبيعية.

الأمن الداخلي

هو قدرة الدولة على تحقيق الأمن والسلام داخل حدودها، وتوفير الحياة الكريمة لمواطنيها من خلال نشر الأمن والأمان ومحاربة كافة أشكال الجريمة والفساد ومواجهة التحديات التي تؤثر على حياة المواطنين ومحاربة الفساد، ويتحمل مسؤولية هذا النوع من الأمن الأجهزة الأمنية المتمثلة برجال الأمن والشرطة وقد يصل إلى القوات المسلحة في الحالات الحرجة.

دور العلماء والمفكرين في المحافظة على الأمن

وبعد أن تعرّفنا على مفهوم الأمن وأهميته في المجتمع ونظرة الإسلام إلى الأمن وتعرّفنا على بعض أنواعه، سننتقل الآن إلى ذكر دور العلماء والمفكرين في المحافظة على الأمن، حيث أنّ الأمن لا يتحقق إلا بتضافر الجهود بين كافة أركان المجتمع والدولة ولكل فردٍ مهما كان موقعه من المجتمع دوره الخاص في المحافظة على الأمن، وفيما يأتي ندرج لكم دور العلماء والمفكرين في المحافظة على الأمن:

- الدور الأول والأهم الذي ينبغي أن يلعبه العلماء والمفكرين من أجل المحافظة على الأمن في المجتمع هو توجيه الناس والمجتمع باتباع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف التي تدعو بمجملها إلى تحقيق الأمن والأمان وتأمّر بالعدل والإحسان والعفو والغفران، والاحترام والمحبة والتسامح ومكافحة الجريمة والردّية.
- التركيز على توعية الناس على الفرق بين الفكر الإسلامي السليم الذي يدعو إلى المحبة والأمن والسلام، والفكر الإرهابي المتطرف الذي يدعو إلى الفرقة والتخويف والتخريب.
- كما ويتجلى دورهم في المحافظة على الأمن أيضاً من خلال التزامهم بالأنظمة والقوانين السائدة في مجتمعاتهم واحترام سيادة القانون في المجتمع ودعوة الناس إلى احترام القوانين ومساعدة الأجهزة الأمنية في إرساء دعائم الأمن والأمان في المجتمع.
- أيضاً من خلال إعداد الدروس العلمية والندوات التعريفية والمحاضرات التوعوية التي ينصحون من خلالها الناس ويزيدون وعيهم حول أهمية الأمن في حياتنا ودوره في تقدّم المجتمعات ورفقيها ويدعونهم إلى الالتزام بكل العوامل التي تؤدي إلى تحقيق الأمن.
- ذكر أهمية دور الأمان والأمن في حياة الإنسان من خلال مؤلفاتهم التي ينشرونها، فيضعون فيها أفكاراً أو فقراتٍ تدعو الناس للتمسك بعوامل الأمن والأمان.

- توعية الناس إلى أهمية المحافظة على الأمن عن طريق الدروس التي تُبثّ على الفضائيات، أو نشر المقاطع التوعوية عبر حسابات وسائل التواصل الاجتماعي كونها أصبحت في متناول كل يد وقريبة من كل شخص.
- التعاون والتنسيق وتقديم النصائح إلى الحكومة والجهات المعنية والمنظمات الأهلية حول كيفية إشغال الشباب في المجتمع من تأمين فرص العمل وتوفير النوادي والفعاليات التي تجعل الشباب يفكر بما هو مفيد له ولمجتمعه ويصرف نظره عن الجريمة والانحراف.
- توعية أفراد المجتمع إلى حضارات الدول المتقدمة وضرورة العمل لتحقيق التقدّم والازدهار، والخطوة الأولى للانطلاق في رحلة البناء هي تأسيس قاعدة قويّة من الأمن.
- وأخيراً دعوة المجتمع إلى التمسك بالجماعة، لأنّ في الاجتماع قوّة، وفي التفرقة ضعفٌ ودلّة، والمجتمع القوي المتماسك هو وحده القادر على الوقوف في وجه التهديدات الداخلية والخارجية ومواجهتها.

خاتمة بحث عن دور العلماء والمفكرين في المحافظة على الامن

نستنتج من هذا البحث أن العلماء والمفكرين يلعبون دوراً جوهرياً في المحافظة على أمن المجتمع والدولة، وأنهم قوّة أفراد المجتمع الذين يقفون بأفعالهم ويقفون بتصرفاتهم، وإنّ للعلماء والمفكرين تأثيرٌ كبير على تفكير الناس وتصرفاتهم وميولهم لذلك فإنّ من واجبهم تنبيه المجتمع وتوعية الناس إلى كيفية المحافظة على الأمن، وتوضيح الفرق بين الفكر الإسلامي القويم والفكر الإرهابي المتطرّف، ودعوة الناس إلى الالتزام بأخلاق الإسلام وتعاليمه السمحة التي تدعو إلى إقامة العدل وإنصاف المظلوم والإحسان إلى الغير والعفو عن الإساءة والاهمّ من ذلك دعوة الناس إلى التمسك بالجماعة ونبذ الفرقة والخلاف.